

رئيس الجمعية يشترى علاجات النحل على نفقته الخاصة ! «النحالة المرتحلة» عنوان لجني العسل من البساتين العراقية



جعفر الصفار مدير جمعية النحالين العراقيين

ستفاجأ حتماً ، على الرغم من كل ما رأيته أو سمعته أو قرأته عن مملكة النحل ، وستجد أن عوالم هذه المملكة الفسيحة عصبية على الاحاطة بجميع أطرافها ، لغناها وتشعب مسالكها وتناسل صورها ، فمن جهة تمثل هيئة خلية النحل أنموذجاً بالغ التقانة لنسب هندسية ورياضية مكتملة الدقة ، ومن جهة أخرى تعد شبكة العلاقات القائمة بين شرائح مجتمع النحل ، منظومة سوسيوولوجية تحكمها قوانين خاصة لا يحدد عنها أي فرد من أفراد مجتمع النحل ، ومن جهة ثالثة تعتبر العملية الانتاجية أنموذجاً لنظام اقتصادي تراتبي يؤدي كل فرد فيه وظيفة خاصة وينال جزاء مناسباً لقاء تأديته لها .

كاظم الجماسي



في محاولة لاكتشاف بعض من جوانب هذه المملكة التي سمعنا عن غرائبها وعجائبها الكثير كانت نقطة الانطلاق مع السيدة سعاد والسيد جعفر الصفار حيث يقم منزل (القلعة) في ناحية الصويرة التي تبعد حوالي (٦٠) كيلو متر عن مركز بغداد.

كان للحروب تأثيرات بالغة الضرر في مهنة تربية النحل ، ففضلاً عن مخلفاتها الملوثة للبيئة التي استجدت بسببها امراض عدة لرحقت بالنحل

في موسم الشتاء ، أن نقوم باعطاء النحل جرعات تقوية من علاجات معينة . وحين يحل موسم الربيع نحصل على نحل نشيط وقوي وفي حالة عدم حصول النحل على تلك الجرعات سينكس و ستنبدو عليه اعراض الخمول وامراض عدة .والنحالون حريصون على اعطاء نحلهم نوعين من الجرعات النوع الاول جرعات وقاية والنوع الثاني جرعات علاج ، وتكون فترة جرعات النوع الاول بحدود اسبوعين فيما تستغرق فترة جرعات اسابيع ، والتغلق فيمنه للنحالين خدمة كبيرة في التقليل من خطر الإصابة بالامراض وسلامة ونقاء الاجواء الطبيعية التي تبثت التجديد في حركة وحياة النحل . النحال هو الطبيب . مرض الفاروا

وعن ضرورة وجود طبيب بيطري للقيام بمهام اعطاء الجرعات للنحل ، نفت السيدة سعاد الصفار اي استعانة بأطباء بيطريين ، فدنيا شعار يعرفه النحالون . لكي تكون نحالا جيداً يجب أن يكون طبيباً ومهندساً وفلاحاً ونجاراً وحداداً وحاملاً ايضاً ، وأن يكون ملماً بأبغ التفاصيل المتعلقة بعالم النحل ، فيشخص مايتعر به نحلهم أولاً بأول ، ومن ثم يقوم بتعيين العلاج المناسب وحسب الفئة التي تخص مرحلة المرض التي تمثل مرحلة البرقة قبل ان تصبح حشرة بالغة ، وهناك امراض تصيب الملكة فقط واخرى تصيب النحل ، فبشخص مايتعر به نحلهم على اعضائهم ، وباسعار مدعومة ، على الرغم من كونها اذا طرحت الى السوق ستهرب الى بلدان الجوار نظراً لجودة نوعيتها ورخص سعرها ، سيما حبوب اللقاح (كتابول) الالمانية المنشأ والتي تفيد النحالين في موسم الشتاء . تعاون مشترئ

قريبة غابات السمرة ، وكانت السيدة الصفار توضح لنا أن هناك أمراضاً كثيرة تفكك بالنحل منها مثلاً مرض تعفن الحضنة الطيشوسوري ومرضى تعفن الحضنة الاوروبي وبدرجة اقل مرض تعفن الحضنة الامريكي وهو مرض خبيث مقاوم لكافة انواع العلاجات ويمكن لجرثومته الكمون في الخلية لمدة (٣٠) سنة لذا لايقف معها سوى حرق الخلية المصابة بكاملها ، وبعد ٢٠٠٣ قدم مجموعة من الخبراء الاجانب لتلقي دروس مفيدة في تشخيص بعض الامراض الاخرى مثل مرض (النوزيما) . وزارة الزراعة لاتقدم المساعدات وعن دور وزارة الزراعة بوصفها الجهة الرسمية المعنية مباشرة بدعم جمعية النحالين العراقيين والتشكيلات الاخرى من النحالين ، اوضح السيد جعفر : لم يلق النحالون العراقيون مع الاسف اية مساعدة لامن وزارة الزراعة ولامن اية جهة رسمية اخرى منذ مايزيد على الست سنوات الماضية . والجمعية بوصفها منظمة مجتمع مدني استطاعت وبتوجيهها الخاصة توفير عدد مهم من العلاجات ، غير ان الواقع هو ان الجمعية بحاجة كبيرة الى دعم الدولة وكل الجهات الاخرى المعنية بهذه المهنة . ومن الجدير بالذكر ان رئيس الجمعية السيد قاسم المظفر قام بجلب كمية جيدة من حبوب اللقاح وعلاجات متنوعة اخرى من المانيا وعلى نفقته الخاصة ، وقامت الجمعية بتوزيعها على اعضائهم ، وباسعار مدعومة ، على الرغم من كونها اذا طرحت الى السوق ستهرب الى بلدان الجوار نظراً لجودة نوعيتها ورخص سعرها ، سيما حبوب اللقاح (كتابول) الالمانية المنشأ والتي تفيد النحالين في موسم الشتاء . تعاون مشترئ



الاعلى وأشار بأصبعه الى نحلة يفوق حجمها مرة ونصف المرة عن باقي النحل وقال: هذه هي الملكة التي تعتمد في غذائها على جهد الشغالات في توفير مائدعوها الغذاء الملكي . حالها حال البرقات حديثة السن (٣٦-٧٢ ساعة) بينما تعيش الملكة ٧ سنوات . والغذاء الملكي يحتوي ، حسب التحليلات المختبرية ، على بروتينات ومركبات واحماض امينية و ما نسبته ٢٠٪ لم تتكشف حتى الان ماهية تركيبته ، حتى ان احدث الاجهزة العلمية عاجزة عن اكتشافه ولذا نسميه (السر الالهي) ويضيف جعفر: ان الطاقة الغذائية العالية هي مايجب الزبائن لشراء الغذاء الملكي والذي نتججه بكميات محدودة ، وقد انتجنا قبل سنتين كيلو و ٦٠٠ غراماً منه ، وتقوم الشغالة من خلال غد تحت عنقبة تفرز منها الغذاء في وقت يمتد من ١٢ - ١٨ يوماً . مع تطاير الدخان والحركة الحذرة في اخراج الاطارات من الخلايا خشية استئثاره النحل نكرت لنا السيدة سعاد: ان التعامل مع النحل ليس مهمة بسيطة كما قد يتصور البعض ، ان ذلك يقضي معرفة واسعة وعميقة بطباع مجتمع النحل الامر الذي يجيده النحال فقط ، فهو لايرتدي الملابس الداكنة بل البيض ، وعليه ان يلبسها بالماء وان يستخدم الدخان بالقرب من الخلايا ، ويعرف عن النحل اذا استقر فانه يصبح شرسا ويمكن له ان يكون مؤذياً . العسل ثروة مباركة اثناء ذلك دعاني السيد جعفر الى البيت الخلابي ، البيت صنديق خشبية بيض عرفت انها الامين لعائلة النحل ، ذات الروح المتضامنة ، راح حميد يشعل ورقاً سداسية الشكل موزعة بنحو منتظم ودقيق لكانما يد مهندس خبيرصنعته ، وراح يشرح لي كيف انه قام بتصنيع العديد من المستحضرات من مخلفات مايفرزه النحل من مواد اخرى ، مثل تصنيع كرياتم للوجه ذات فوائد متعددة منها ما يفيد

برامج خاصة بانتاج الغذاء الملكي على وفق اجهزة استوردتها الجمعية اسمها (جنتر) كما انها تعقد مؤتمرات بين فترة واخرى تدعو اليها جهات عربية وعالمية للاستفادة من خبراتها وتعزيز علاقاتها الثقافية والاقتصادية . وتقوم الجمعية بتوزيع العلاجات المختلفة على منتسبيها النحالين والتي تستوردها على نفقة رئيس الجمعية الاستاذ قاسم المظفر . لسعة النحل علاج وشاء يقول السيد جعفر الصفار : لسعة النحل علميا تحفز الغدة الكظرية المسؤولة عن انتاج مادة الكورتيزون طبيعيا لمعالجة امراض الروماتزم والتعلبة والصدفية والمفاصل وغيرها من الامراض ، وقد اصبت مرة بحمي مالطا فاستخدمت برنامجا علاجيا يتمثل في التعرض للشمس كل يوم (٣٠) لسعة بطريقة تنازلية حتى غلارثني الحمي نهائياً . كما انني رقدت في مستشفى لعلاج الام الغفقات ولم اشف ، وبعد عملي في المنحل وتعرضي للشمس النحل الصناعي ومن مناقش ايرانية وصينية ، والتي تفنقت للقيمة

الغذائية الحقيقية للعسل ، ان يستحصل من قصب السكر الغني بمادة الكلوكون التجاري والتي يكون طعمها حلوا من دون اية قيمة غذائية ، فيما تقوم النحلة بتحصيل العسل العراقي من رحيق الزهور ولذا تجده غنيا بحبوب اللقاح التي تشكل العمود الفقري للغذاء الملكي عبر مائلسمه لايتحتوي نصف هذه النسبة . فالعسل المستورد يحتوي على مواد كيميائية وذلك عائد الى ان المنتجين الذين لا يراعون توقيت اعطاء الدواء للنحل وغالبا علمان ان الامراض التي يسببها في جسم الانسان ستظهر اجلا ولا تلمس اعراضها مباشرة . جمعية النحالين العراقيين ، حسب جعفر الصفار ، هي منظمة مجتمع مدني تضم عددا كبيرا من النحالين وتقيم دورتين تعليميتين كل شهر من اجل الارتقاء بمستوى النحال العراقي وجعله متمكنا من اصول مهنته ، وتقيم الجمعية

تقشير البشرة ، وازالة حب الشباب والكلف ومعالجة الكثير من امراض البشرة ، كما اننا صنعنا صابوناً من العسل وشمع البروبوس ومنه ايضا ومن حبوب اللقاح صنعنا مرهما يزيل كل الروائح الكريهة التي يفرزها الجسم وبصورة شبيه نهائية ، وهناك الكثير من الافكار لتصنيع نتيجها منتجات العسل . ونحن ننحول في بستان حميد الفيجان ، تحيط بنا اشجار السدر واشجار اليوكالبتوز العملاقة ، حدثنا السيدة سعاد الصفار عن نوعية العسل العراقي والقيمة الغذائية العالية التي يحتويها ، وبشبان تسويقه اوضحت لنا قائلة : ان السوق ، وبسبب الفوضى التي تحكمه ، يبعج بمختلف انواع العسل الصناعي ومن مناقش ايرانية وصينية ، والتي تفنقت للقيمة

كان يباب منزل الفيجان مشرعا وكان مع عدد من اخوته وابنائهم في استقبالنا خلايا البيت الامين وصلنا الى حيز تظلمه اغصان السرو الكثيفة ، وتختصر على ارضه من الجانبين صنديق خشبية بيض عرفت انها الامين لعائلة النحل ، ذات الروح المتضامنة ، راح حميد يشعل ورقاً سداسية الشكل موزعة بنحو منتظم ودقيق لكانما يد مهندس خبيرصنعته ، وراح يشرح لي كيف انه قام بتصنيع العديد من المستحضرات من مخلفات مايفرزه النحل من مواد اخرى ، مثل تصنيع كرياتم للوجه ذات فوائد متعددة منها ما يفيد

الغذاء الملكي يحتوي ، حسب التحليلات المختبرية ، على بروتينات ومركبات واحماض امينية و ما نسبته ٢٠٪ لم تتكشف حتى الان ماهية تركيبته ، حتى ان احدث الاجهزة العلمية عاجزة عن اكتشافه ولذا نسميه (السر الالهي)



كثيرا في نقاط السيطرات ، نحن وخلايا النحل الذي يهلك منه الكثير بسبب الحر الشديد ، من دون ان يقدر ذلك المسؤولون في السيطرات . المرض الطيشوسوري كانت السيارة قد انعطفت بنا في جادة ترابية خارجة عن الشارع العام الى